ولما خرج السلطان مع عسكره من ابواب سمرقند خرج معهم ريح من الابواب
وفرق جمع العدو واهلك اكثرهم فانهزم السلطان محمود وفر واسر من ذلك
العدو رجل من امراء التراكمة اسمه مير تيركن وقد حضر لمعاونة السلطان
محمود المذكور فاتوا به الى السلطان احمد وكان السلطان وقتئذ في حضور
خواجه عبيد الله فقال انا رجل تركماني لا اعرف شيئا ولو حضر رستم ما قدر على
انزالي من فرسي ولكن ما اخذني الا هذا الشيخ واشار الى خواجه عبيد الله
وحكى عن مير شريف المعمائي وكان شيخا صالحا ساكنا بمدينة بروسا انه قال كنت
حين ما تكلم التركماني هذا الكلام واقفا على باب خواجه عبيد الله وقال و
سمعت هذا الكلام منه باذني وحكى عن محمد قاسم انه قال سمعت ان حضرة
خواجه عبيد الله امر يوما بسمرقند بعد الظهر وكان يوم الخميس باحضار فرسه
وركب عليه وتبعه بعض فلما فصل من المدينة امرهم بالوقوف هناك وتوجه
الى صحراء تسمى بدشت عبكلس وذهب خلفه واحد من الصحابة يسمى مولانا شيخ
وحكى هو ان الشيخ لما وصل الى دشت عبكلس اجرى فرسه الى جوانب ذلك
الموضع وربما يغيب عن البصر في بعض الاوقات ولما اتى الشيخ منزله سئل
عن هذه الحال ان سلطان الروم السلطان محمد خان قاتل مع الكفار
في ذلك الوقت فاستمد فذهبت الى معاونته فغلب بحمد الله على الكفار وقال
خواجه محمد قاسم لما اتى والدي خواجه عبد الهادي الى بلاد الروم دخل على
السلطان بايزيد خان فسأله عن زي خواجه عبيد الله وعن هيئته وعن فرسه
وقال له هل كان له فرس ابيض قلت نعم قال السلطان بايزيد خان قال
والدي السلطان محمد خان كنت يوما مع محاربة الكفار بعد الظهر و
وتوهمت الغلبة من الكفار فتوجهت الى حضرة خواجه عبيد الله فقال

تخف

تخف شيخ صفته كذا وكذا موافقا لما اخبرته وقال لي ايها السلطان محمد
لا تخف فقلت كيف لا اخاف وعسكر الكفار كثير غاية الكثرة وقال انظر
الى هذا فنظرت فاذا فيه صحراء وفيها ما لا يحصى من عساكر الاسلام قال
وقال هؤلاء كلهم جاءوا لنصرة الاسلام قال ثم قال لي اذهب الى هذا التل
واضرب الطبل ثلث مرات وامر عسكرك بالكر على الكفار ففعلت ما قال ورأيت
ان خواجه عبيد الله حمل على الكفار مرات فانهزموا بأسرهم قال وقال ظن
الوزراء كلامي لخواجه عبيد الله ان عسكر الكفار كثير كلام الحيرة لانهم كانوا
لا يرون خواجه عبيد الله ونقل عن شيخ الحرم الشيخ عبد المعطي انه قيل له يقال
انك لقيت خواجه عبيد الله قال نعم انه منذ ما فرض الله عليه الحج يحج كل سنة
واصاحبه معه مع انه مقيم بسمرقند وكان طريقة الشيخ خواجه عبيد الله الاعتقاد
على مذهب اهل السنة والجماعة والانقياد للاحكام الشرعية والاتباع
لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ودوام العبودية وملاحظة جناب الحق
من غير شعور بما سواه وقال التوحيد تخليص القلب عن الشعور بما سوى
الله تعالى وقال الاتحاد والاستغراق في وجود الحق سبحانه وتعالى وقال السعادة
خلاص السالك عن نفسه في مشاهدة الله تعالى وقال الشقاوة الالتفات
الى نفسه والانقطاع عن الحق وقال الوصل نسيان العبد نفسه في شهود
نور الحق وقال الفصل قطع النظر عما سوى الله تعالى غلبته حال على القلب
لا يقدر معه على ستر ما وجب ستره توفي قدس سره العزيز بسمرقند في سنة خمس و
تسعين وثمانمائة وقبره الشريف بظاهر سمرقند قدس سره ومنهم
الشيخ العارف بالله عبد الرحمن بن احمد الجامي ولد بجام من قصبات خراسان
اشتغل اولا بالعلم الشريف وصار من افاضل عصره في العلم ثم صحب مشايخ

Copyright © King Saud University